الزغاريد والمهاهاة في التراث الفلسطيني: الأويها والترويدة وزغاريد الشهداء



لا فرح فلسطيني بلا زغرودة. تنطلق من حنجرة امرأة واحدة، فتردّ عليها النساء من كل زاوية، ويعرف الجيران من بعيد أن في البيت عرسًا أو نجاحًا أو عودة غائب. وقبل الزغرودة تأتي **المهاهاة**: أبيات قصيرة تبدأ بـ«أويها»، ترتجلها النساء في مدح العريس والعروس والأهل.

ما هي الزغرودة؟

الزغرودة صوت حاد متقطع وطويل، تطلقه المرأة بتحريك لسانها بسرعة داخل فمها، وهي تغطي فمها أحيانًا بكفّها. وهي إعلان الفرح في البيت الفلسطيني والعربي، وتُطلق في:

- الأعراس وليالي الحنّة والخطوبة
- نجاح الأبناء في التوجيهي والتخرج من الجامعة
- عودة الحجاج والمسافرين والأسرى المحررين
- ولادة المولود الأول

ما هي المهاهاة؟

المهاهاة، وتُسمّى أيضًا «الأويها» أو «الهاهات»، أبيات شعبية قصيرة تغنيها امرأة واحدة بصوت عالٍ ممدود، ثم تختمها بزغرودة تشاركها فيها باقي النساء.

ولها شكل ثابت تقريبًا:

- تبدأ بنداء «**آويها**» الممدود لجذب الانتباه.
- تليه أربعة أشطر قصيرة غالبًا، متفقة في القافية.
- تنتهي بالزغرودة الطويلة.

ومواضيعها مدح العريس وشجاعته وكرمه، ووصف جمال العروس وأصلها، والفخر بالعائلة والبلد، والدعاء للعروسين بالسعادة والذرية. وكثيرًا ما تتبارى نساء أهل العريس ونساء أهل العروس في المهاهاة، كل طرف يمدح أهله ويرد على الآخر بلطف ومزاح.

الترويدة: أغاني النساء السرية

ومن أغاني النساء الفلسطينيات لون آخر هو **الترويدة**، أغنية بطيئة حزينة تغنيها النساء في الوداع والحنين. وتقول روايات متداولة إن النساء في سنوات الثورة على الانتداب البريطاني كنّ يغنين الترويدة للأسرى والثوار، ويُدخلن على كلماتها مقاطع إضافية مثل «لا» و«لي» بين الحروف، حتى لا يفهم الجنود البريطانيون الرسائل المخبأة فيها، بينما يفهمها الأسرى وأهل البلد.

زغاريد الشهداء

ومن أكثر ما يدهش من يرى الجنازات الفلسطينية أن أمهات الشهداء يطلقن الزغاريد في وداع أبنائهن. فالشهيد في الوجدان الفلسطيني «عريس»، وجنازته «عرس الشهيد»، فتودّعه أمه بالزغرودة كما كانت ستزفّه يوم عرسه، والدموع في عينيها. وهي زغرودة تجمع الحزن والفخر والصبر معًا.

تعرّف على شهداء فلسطين.

الزغرودة اليوم

ما زالت الزغرودة حاضرة في كل بيت فلسطيني، في الوطن والمخيمات والشتات. لكن المهاهاة المرتجلة صارت أقل، بعد أن حلّت الأغاني المسجلة والفرق الموسيقية في القاعات محل غناء النساء. ولهذا يسعى كثيرون اليوم إلى تسجيل المهاهاة من الجدات قبل أن تضيع.

أسئلة شائعة عن الزغاريد والمهاهاة

ما الفرق بين الزغرودة والمهاهاة؟

الزغرودة صوت فرح حاد متقطع بلا كلمات، والمهاهاة أبيات قصيرة تبدأ بـ«آويها» وتنتهي بزغرودة.

ما هي الأويها؟

اسم آخر للمهاهاة، نسبة إلى نداء «آويها» الذي تبدأ به.

ما هي الترويدة؟

أغنية نسائية فلسطينية بطيئة وحزينة، تقول الروايات إن النساء استخدمنها لنقل رسائل مشفرة للأسرى والثوار أيام الانتداب.

لماذا تزغرد أمهات الشهداء؟

لأن الشهيد يُعدّ في الوجدان الفلسطيني «عريسًا»، فتودّعه أمه بالزغرودة كما كانت ستزفّه في عرسه.

جمعنا لكم في هذا المقال **50 زغرودة فلسطينية مكتوبة** (أويها ومهاهاة) لكل المناسبات: للعريس والعروس، وليلة الحنّة، والنجاح والتخرج، وعودة الحجاج والمسافرين، والمولود الجديد، والأسرى المحررين، وزغاريد الشهداء. كُتبت على طريقة المهاهاة الفلسطينية التقليدية: تبدأ كل شطر بـ«آويها»، وتنتهي بالزغرودة.

ولمعرفة أصل الزغاريد والمهاهاة وطريقة غنائها، اقرأ مقال الزغاريد والمهاهاة في التراث الفلسطيني.

زغاريد للعريس

.1

آويها يا عريسنا يا زين الشباب
آويها يا طلّة القمر من ورا السحاب
آويها أبوك فرحان والدار مليانة حباب
آويها والليلة ليلتك يا غالي على الأحباب
لولولولولي

.2

آويها يا عريس يا ريحة العود

آويها يا ابن الأصل والجود
آويها فرحتنا الليلة ما إلها حدود
آويها ومبروك عليك يا ابن الأسود
لولولولولي

.3

آويها عريسنا طويل وعالي
آويها متل النخلة بالبر الخالي
آويها ما في متله بين الرجال
آويها نفديه بالروح وبالمال
لولولولولي

.4

آويها يا عريس يا ورد الجوري
آويها طلّتك نوّرت الساحة والسور
آويها أمك بتزغرد وقلبها مسرور
آويها الله يتمّم فرحك يا بدر منوّر
لولولولولي

.5

آويها حمّموا العريس بمي الورد
آويها ولبّسوه الحطة والعقال والبُرد
آويها وطلع علينا متل الأسد
آويها والله يحميه من عين الحسد
لولولولولي

.6

آويها يا عريس يا ابن الكرام
آويها بيتكم مفتوح لكل الأنام
آويها فرحتك فرحة الأهل والأعمام
آويها الله يهنّيك على طول الأيام
لولولولولي

.7

آويها يا أبو العريس افرح وتهنّى
آويها ابنك صار عريس وفرّحنا
آويها والدار من فرحتها غنّت
آويها وعقبال الأحفاد يا رب نتهنّى
لولولولولي

.8

آويها يا عريسنا يا سيف مسلول
آويها يا فارس على خيل أصول
آويها كل البلد جاية تقول
آويها الله يتمّم فرحك ويطول
لولولولولي

.9

آويها شبابنا متل الدهب المصفّى
آويها وعريسنا بينهم ما بيخفى
آويها وجهه قمر والبسمة ما بتختفي
آويها الله يحفظه ويحميه ويكفي
لولولولولي

.10

آويها يا عريس يا زينة الديوان
آويها يا مالي العين ومالي الوجدان
آويها عرسك اليوم فرحة للجيران
آويها والله يرزقك بالبنات والصبيان
لولولولولي

زغاريد للعروس

.11

آويها يا عروسنا يا وردة بالبستان
آويها يا غزالة شاردة بين الوديان
آويها يا بنت الأصل والأمان
آويها الله يهنّيكي بعريسك الفرحان

لولولولولي

.12

آويها عروستنا حلوة ومزيونة
آويها شعرها طويل وعيونها مكحولة
آويها خدها ورد وبسمتها حنونة
آويها تهنّى فيها يا عريس وخلّيها مصونة
لولولولولي

.13

آويها يا عروس يا قمر الليالي
آويها يا نجمة بالسما العالي
آويها ثوبك مطرّز بالحرير الغالي
آويها وطلّتك أحلى من كل اللآلي
لولولولولي

.14

آويها يا عروس يا بنت الأجاويد
آويها ربّتك أمك على الأصل والتقاليد
آويها رايحة لبيت الكرم والجود والعيد
آويها الله يهنّيكي ويسعدك من جديد
لولولولولي

.15

آويها ودّعي أمك يا عروس ودّعيها
آويها ربّتك بعيونها وسهرت لياليها
آويها ولا تنسي الدار ولا أهاليها
آويها ودموع الفرح بعيونك وبعينيها
لولولولولي

.16

آويها يا عروس يا ريحة الياسمين
آويها يا زينة البيت ويا نور العين
آويها الله يكمّلها عليكي بالخير واليقين

آويها وتعيشي متهنّية سنين وسنين
لولولولولي

.17

آويها عروستنا ست البنات
آويها بالأدب والزين والحسنات
آويها رايحة لبيتها بالبركات
آويها الله يملّي بيتها خيرات
لولولولولي

.18

آويها يا أم العروس زغردي وعلّي
آويها بنتك اليوم قمر متجلّي
آويها تعبك عليها ما راح يولّي
آويها الله يفرّحك بأحفادك ويخلّي
لولولولولي

.19

آويها يا عروس لزّقي العجين عالباب
آويها خلّي الخير يدخل بلا حساب
آويها وتثبتي بالدار بين الأحباب
آويها وتعيشي مرتاحة بلا عذاب
لولولولولي

.20

آويها يا عروس يا شمعة منوّرة
آويها بالحنّة كفوفك مزهّرة
آويها وعيونك بالكحل مسطّرة
آويها الله يهنّيكي يا ستّ المعتبرة
لولولولولي

زغاريد ليلة الحنّة

.21

آويها هاتوا الحنّة بالصينية
آويها وحطّوا الشمع والورد عليها
آويها حنّوا كفوف العروس الهنيّة
آويها والليلة ليلتها يا عيني عليها
لولولولولي

.22

آويها الحنّة خضرا وبتطلع حمرا
آويها على كفوف العروس الزهرا
آويها يا رب تكون أيامها خضرا
آويها وتعيش بالخير طول العمر
لولولولولي

.23

آويها يا صبايا غنّوا للحنّة
آويها والعروس بيننا متل الجنّة
آويها بكرا بتروح لدار المحبّة
آويها الله يتمّم فرحها ويخلّيها مهنّا
لولولولولي

.24

آويها يا حنّة يا ريحة البستان
آويها حنّينا العروس بين الخلّان
آويها وغنّينا ورقصنا للفجر بأمان
آويها الله يهنّيها بعريسها الفرحان
لولولولولي

.25

آويها يا أخت العروس زغردي وزيدي
آويها أختك عروس وفرحتك فرحة عيدي
آويها لبّسيها الثوب المطرّز الجديد
آويها والله يسعدها ويطوّل عمرها المديد
لولولولولي

زغاريد للأهل والضيوف

.26

آويها يا أهل العريس يا أهل الكرم
آويها مضافتكم مفتوحة لكل الأمم
آويها والقهوة مدّاسة والدبكة بتضرب قدم
آويها الله يديم عزّكم ويعلّي الهمم
لولولولولي

.27

آويها يا أهل العروس يا أهل الأصول
آويها بنتكم أحلى من الورد بالحقول
آويها ربّيتوها على الأدب والقبول
آويها الله يجزيكم الخير على طول
لولولولولي

.28

آويها يا جيران افرحوا معانا
آويها عرسنا الليلة عرس لكل حارتنا
آويها والدبكة بتهز الأرض تحتنا
آويها الله يديم الفرح ببيوتنا ودارنا
لولولولولي

.29

آويها يا ضيوف أهلًا وسهلًا فيكم
آويها نوّرتوا العرس بطلّة عينيكم
آويها والقهوة والمنسف بين إيديكم
آويها الله يفرّحنا بأفراحكم ويعطيكم
لولولولولي

.30

آويها يا شباب الدبكة اضربوا الأرض
آويها وارفعوا راس البلد بالطول والعرض
آويها عرس ابن البلد علينا فرض

آويها الله يحميكم يا زينة الأرض

لولولولولي

زغاريد الخطوبة

.31

آويها شربنا القهوة وتمّت الخطبة

آويها والفاتحة انقرت بالمحبّة

آويها لبست العروس الدهب والدبلة

آويها والله يتمّمها بالخير يا ربّا

لولولولولي

.32

آويها إجت الجاهة وطلبت إيد الغالية

آويها وأبوها قال أهلًا بالنفوس العالية

آويها عروسنا يا ناس بنت الأصول الصافية

آويها الله يتمّمها على خير وعافية

لولولولولي

زغاريد النجاح والتخرج

.33

آويها نجحت بالتوجيهي يا غالي

آويها وفرّحت قلب أمك وأبوك العالي

آويها سهر الليالي جاب الحظ العالي

آويها والله يوفّقك بكل الأحوال

لولولولولي

.34

آويها يا دكتورة يا فخر البلد

آويها رفعتي راس أبوكي بين الأهل والولد

آويها شهادتك سلاحك ما بتنكسر للأبد

آويها الله يوفّقك ويحميكي من الحسد

لولولولولي

.35

آويها تخرّج المهندس يا فرحة أمّه

آويها سهرت عليه وكانت تضمّه

آويها واليوم تخرّج ورفع راس عمّه

آويها الله يوفّقه ويبعد عنه همّه

لولولولولي

.36

آويها يا خرّيج يا ابن الأصايل

آويها تعبك جاب الشهادة والفضائل

آويها لابس الروب وطالع من الأوائل

آويها الله يفتح دربك بالخير والنوائل

لولولولولي

زغاريد الحجاج والمسافرين

.37

آويها يا حجّة رجعتي من بيت الله

آويها ووجهك منوّر بنور الله

آويها حجّك مبرور وذنبك مغفور يا الله

آويها وأهلًا وسهلًا فيكي يا هلا

لولولولولي

.38

آويها يا حاج يا لابس الأبيض

آويها زرت الكعبة وقلبك أبيض

آويها والدعوة منك ما بتنرفض

آويها والله يقبل حجّك ويعوّض

لولولولولي

.39

آويها يا غايب رجعت للدار

آويها ورجعت الفرحة والأنوار

آويها أمك ما نامت من كتر الانتظار

آويها والحمد لله اللي ردّك يا نوّار
لولولولولي

.40

آويها يا مسافر وصلت بالسلامة
آويها ورجعت لأهلك يا راس الكرامة
آويها والغربة راحت وإجت الابتسامة
آويها والله يخلّيك بيننا ليوم القيامة
لولولولولي

زغاريد المولود الجديد

.41

آويها جانا مولود متل القمر
آويها نوّر الدار وطاب السهر
آويها الله يحفظه من كل شر
آويها ويكبر ويصير سند لأبوه طول العمر
لولولولولي

.42

آويها جانا البكر وفرحت الدار
آويها وزغردت الجدة والجار
آويها اسمه على اسم جده الختيار
آويها الله يجعله من الأخيار
لولولولولي

.43

آويها جتنا بنيّة حلوة متل الوردة
آويها خدها أحمر وعيونها سودة
آويها بنت البيت بركة ورحمة ومودّة
آويها الله يحفظها وتكون لأهلها سندة
لولولولولي

.44

آويها يا أم المولود قومي وتهنّي
آويها ربنا عطاكي وكمّل التمنّي
آويها والجدة فرحانة بتغنّي
آويها الله يخلّيلك إياه ويهنّي
لولولولولي

زغاريد الأسرى المحررين

.45
آويها طلع الأسير من ورا القضبان
آويها راسه عالي وما ركع للسجّان
آويها أمه استنّته سنين وأزمان
آويها والحمد لله اللي رجّعه للأحضان
لولولولولي

.46
آويها يا أسير يا بطل البلد
آويها صبرت سنين وما قلّ الجلد
آويها رجعت لأمك ولأبوك والولد
آويها وعقبال كل الأسرى ترجع للبلد
لولولولولي

.47
آويها فتّحوا الأبواب للأسير المحرّر
آويها وجهه شمس وقلبه ما تغيّر
آويها السجن ما كسره ولا السجّان قدر
آويها وعقبال كل الأسرى يا رب تتحرّر
لولولولولي

.48
آويها يا أم الأسير زغردي وعلّي
آويها ابنك رجع والقيد انحلّ
آويها سنين الانتظار راحت وولّت
آويها والله يجبر قلب كل أم بتستنّى وبتصلّي

لولولولولي

زغاريد الشهداء

49.

آويها يا شهيد يا عريس الوطن
آويها زفّيناك بالزغاريد والكفن
آويها أمك صابرة وراسها ما انحنى
آويها ودمّك نور على الأرض والزمن
لولولولولي

50.

آويها يا أم الشهيد يا صابرة
آويها ابنك عريس بالجنة والآخرة
آويها زغردي وارفعي راسك يا طاهرة
آويها وتلاقيه بجنّات عامرة
لولولولولي

كيف تُقال المهاهاة؟

- تقف امرأة واحدة، وتمد صوتها في «آويها» الأولى حتى يسكت الحاضرون.
- تقول الأشطر بصوت عالٍ وممدود، وكل شطر يبدأ بـ«آويها».
- بعد الشطر الأخير تطلق الزغرودة، وتشاركها النساء كلهن.
- يمكن تغيير الأسماء والتفاصيل حسب العريس والعروس والمناسبة، فالمهاهاة تُرتجل عادة.

اقرأ أيضًا:

- الأمثال الشعبية الفلسطينية ومعانيها
- شهداء فلسطين
- القرى الفلسطينية المهجّرة

شاركنا: هل تحفظ زغرودة من عرس في بلدكم؟ اكتبها في التعليقات، وسنضيف أجمل الزغاريد إلى المقال مع اسم البلد.

اقرأ أيضًا:

- شهداء فلسطين
- الأمثال الشعبية الفلسطينية ومعانيها
- المخيمات الفلسطينية

شاركنا: هل عندك تسجيل لجدتك أو أمك وهي تهاهي في عرس؟ أو تحفظ مهاهاة من بلدكم؟ اكتبها في التعليقات.